

٨٢. شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال المصنف رحمنا الله تعالى باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله - [00:00:00](#) وقوله قال ومن يقنط من رحمة ربه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن من الكبائر. فقال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله. وعن - [00:00:30](#) ابن مسعود رضي الله عنه قال اكبر الكبائر الاشرار بالله والامن من مكر الله اه والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله. رواه عبدالرزاق بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا - [00:01:00](#) لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابته. وسلمت كثيرا وبعد. قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. وقوله جل وعلا - [00:01:30](#) ومن يقنط من من رحمة ربه الا الضالون. المقصود بالباب وان العبد يجب ان يكون خائفا راجيا ان كن خائفا من ذنوبه ومن عقاب الله جل وعلا. وان يكون راجيا - [00:02:00](#) لرحمة الله جل وعلا وذلك ان بواعث الخوف محققة وهي ان العبد لا ينفك عن العذاب عن عن الذنوب. وعذاب الله شديد واما اعماله التي يعملها فهو لا يدري هل اتي بها على الوجه الذي يمكن تقبل وكذلك المؤثرات فيها - [00:02:30](#) كثيرة ولا يدري هل قبلت توبته من الذنوب او لم تقبل؟ فاذا يكون الذنب محقق. واما الموانع منه فهي وهذا معناه انه يكون خائفا. يكون خائفا ولكن مثل ما سبق - [00:03:11](#) يجب الا يخرج الخوف الى حد القنوط. يكون معتدلا في خوفه والخوف المعتدل هو الذي يمنعه من ارتكاب المعاصي او من ترك الواجبات. لا يزيد على ذلك كما انه ايضا يجب ان يكون محسنا الظن بربه جل وعلا. الله جل وعلا عند ظن - [00:03:41](#) عن ظن عبده به. ولكن احسان الظن يكون مع العمل. كما قال الله جل وعلا ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا اولئك يرجون رحمة الله. مع الايمان والهجرة والجهاد يرجون رحمة ربه. اما الرجا مع الاقامة على المعاصي فهو غرور - [00:04:14](#) غرور من الشيطان. وهذه حالة المؤمن التي لا ينفك عنها. ولهذا الله جل وعلا على عباده المصطفين. انهم يدعون ربهم رغبا ورهبا. يرغبون في رحمته ويطمعون في احسانه وبره يرغبون عذابه وكذلك افعال - [00:04:44](#) فانها لا تكون مستقيمة كما ينبغي. وفي هذه الاية ذكر الله جل وعلا حالة معذبين. حيث امنوا عذاب الله فجاءهم بغتة. الله جل وعلا الانسان للابتلاء. فان شكر وعرف المنعم واثني عليه - [00:05:14](#) عمل بطاعته زاده نعمة. وان كفر النعمة ربما زيد في نعمته حتى يظن انه مرضي عنه. او ينسى امر الله جل وعلا وعقابه. فيأتيه العذاب بغتة. هذا اذا كان العذاب عاما - [00:05:44](#) اما اذا كان العذاب خاص من انسان نفسه فهذا امره لا ينضبط شيء معين فان العذاب قد يكون ظاهره الخير فيما يتصوره الانسان. وهو في الواقع عذاب. كأن مثلا يكون مذنبا ويقيم على الذنوب ثم تزداد صحته وعافيته ودنياه. ثم - [00:06:14](#) يزداد بعدا عن ربه جل وعلا كل يوم او كل وقت وساعة وهو يظن انه على خير حتى تتراكم اعماله وذنوبه على قلبه فيصبح قلبه مغطى مغطى عن معرفة نفسه ومعرفة حق ربه يكون - [00:06:54](#) قد ران على قلبه ما كان يكسبه. كما قال الله جل وعلا من ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والران هو اثار الذنوب. وعقوباتها.

فالعقوبة حقيقية هي العقوبة في الدين. وليست العقوبة في النفس او في المال - [00:07:24](#)

فان هذا سيأتي ان هذا يكون خيرا للانسان. وقال الله جل وعلا فامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون. او امنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. والمكر المقصود به هنا ان يظهر للعبد - [00:07:54](#)

انه مرضي عنه. وهو في الواقع مسخوط عليه. ويعاقب ولهذا جاء عن الحسن انه قال اذا رأيت الانسان ينعم عليه ويزاد في ما له وصحته وهو لا يرى ان ذلك مكرا فلا راي له. ومقصوده اذا كان مقيما - [00:08:24](#)

على حالة غير مرضية. اما اذا كان مستقيما على الهدى والخير فهذا يكون من النعم. ولكن يجب عليه الشكر افأمنوا مكر الله حمزة هنا للاستنكار. كيف يأمن العبد مكر الله والمكر هو ان يأتيه العذاب من حيث - [00:08:54](#)

اظن انها رحمة او خير. وقد يكون ذلك بغتة. كأن مع الانسان من الاستعتاب والتوبة. ومنعه اما في قلبه عن طاعة الله جل وعلا فان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن جل وعلا يقلبها كيف يشاء. فيجب - [00:09:24](#)

يجب ان يخاف الانسان يخاف من جراء ذنوبه ان يحال بينه وبين معرفة الحق ومطالعة الذنوب ومعرفة نفسه او ان يكون ذلك لاخته بغتة ان يأتيه الموت بغتة. وما اكثر ما يأتي الموت في هذه الاوقات - [00:09:58](#)

بغتة اما حوادث واما موت مفاجئ. فلا يتمكن الانسان لا من توبة ولا من عمل يؤخذ على ما هو عليه. وقد جاء ان موت الفجأة انه اخذ للفاجر وراحة للمؤمن. والرسول صلى الله عليه وسلم استعاذ بالله جل وعلا من موت الفجأة - [00:10:28](#)

واخبر انه يكون في اخر الزمان كثير. انه يكثر في اخر الزمان. وعلى كل حال الانسان ما يخلو من الذنوب. وعذاب الله شديد. ولكن لا يجوز ان يكون متهاونا بامر ربه جل وعلا. ومستبعدا - [00:10:58](#)

الاخ الاخذ من انواع من انواع شك منها خوف حاسمة ما يدري ماذا يكون في عاقبة الامر؟ عاقبة الانسان هذا امر كان السلف يخافونه كثيرا. سفيان الثوري رحمه الله بات - [00:11:28](#)

ليلة يبكي بكاء شديدا. فعاتبه بعض اهله. وقال له اكل هذا خوفا من الذنوب هذا عود من الارض وقال الذنوب لا تساوي عندي هذا. ولكن ما ادري ماذا اموت عليه. لان القلوب تقل - [00:11:58](#)

والله جل وعلا كتب كل شيء في الازل. لما حضرت الوفاة معاذ رضي الله عنه معاذ الذي قال له الرسول صلى الله عليه وسلم اني احبك فلا تدعن قول اللهم اعنا - [00:12:18](#)

على ذكرك وشركك عقب كل صلاة. على ذكرك وشركك وحسن عبادتك. وصية من الرسول صلى الله عليه وسلم من حضرة الوفاة صار يبكي يسأل الحاضرين انظروا هل اصبحنا ثم صار يبكي حينما احس بالموت فقيل له ما الذي يبكيك؟ قال لا ابكي - [00:12:38](#)

فدنيا اتركها او امور يمكن وقد ذكر قبل هذا انه يتأسف على مزاحمة العلماء بالركب والصوم في الصيف والهواجر وقيام الليل. هذا الذي كان يتأسف عليه ولكن لما صار يبكي قيل له ما الذي يبكيك - [00:13:08](#)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قبض قبضتين قبض خلقه قبضتين فقال هؤلاء وهؤلاء الى الجنة فلا ادري في اي القبضتين انا. وهذا كثير جدا في حالة اه حالاتهم - [00:13:38](#)

من تتبعها تعجب شد العجب يعني في المقارنة بيننا وبين حالاتنا وحالاتهم فعلى هذا يجب على الانسان انه يخاف احد العلماء رأى تلميذا له يضحك فقال له هل فكرت في عاقبة امرك؟ كلمة فقط - [00:13:58](#)

فقال له تلميذه والله لقد تركتني لا يهنا لي عيش. اذا فكر الانسان في عاقبة الامر ما يدري ماذا يكون. ولا سيما اذا كان الانسان يتحقق ان رأس ماله في عمره فقط عمره القصير - [00:14:28](#)

فلا بد ان يخاف. يخاف على رأس المال ان يفوت بلا فائدة. والحقيقة ان اكتساب الخير والفضل والسعادة في هذا العمر القصير او اكتساب الشر الطويل والعذاب العريض الذي لا ينقضي هو في هذا. فحقيق بالانسان ان يخاف - [00:14:58](#)

وخوفه بان يلجأ الى ربه جل وعلا دائما. ويفتقر اليه ويسأله الثبات. ولهذا يعني لعظم هذا الامر ولرحمة الله جل وعلا واحسانه اليه اوجب علينا ان نسأله هداية الصراط المستقيم في كل ركعة من ركعات الصلاة. هذا لشدة - [00:15:28](#)

الحاجة الانسان باعظم الحاجة الى هذا هذا الامر. ولهذا يقول الله جل وعلا اعلّموا ان الله يحيي الارض بعد موتها. قد بينا لكم الايات لعلكم تعدلون. يقول الامام ابن - [00:15:58](#)

رحمه الله في تفسيره هذه الاية اعلّموا ان الله يحيي الارض بعد موتها يقول يهدي من يشاء بعد الظلام ويظل من يشاء بعد الكمال. يعني احياء الموتى هنا احياء القلوب - [00:16:18](#)

الموتى حياتهم عامة شاملة. ولكنها للجزاء ولهذا قال جل وعلا فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. الخاسرون الذين خسروا اعمارهم وانفسهم. وهذه هي الخسارة الحقيقية. الذين خسروا انفسهم. وقد بين الله جل وعلا هذه الخسارة بانها بهذا خسارة النفس والاهل - [00:16:38](#)

والاهل ليسوا اباء اولاده واخوته وزوجته ليسوا هؤلاء. هؤلاء لهم اعمال سيجزون بها. ان كانوا محسنين فمع المحسنين وان كانوا فمع المسيئين. ولكن خسارة الاهل هو ما جاء في الحديث مبينا - [00:17:18](#)
ان كل عبد له منزلة في الجنة والنار كل عبد. ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده في الجنة وفي النار. واذا مات ووضع في قبره فتح له باب - [00:17:48](#)

اليهما ان كان مؤمنا بودي بفتح باب الباب الى النار. فليل له انظر الى لو كفرت بالله. اما وقد امنت بالله فانظر الى مكانك ويفتح له باب من الجنة. وبالعكس اذا كان فاجرا - [00:18:08](#)
فكل واحد له منزل في الجنة وفي النار. فاذا خسر نفسه بالاعمال السيئة كفر بالله جل وعلا ورث اهل الجنة منزلة الذي اعد له في الجنة. وابدل لهؤلاء يعني هذا الذين اعدوا له اعطوا غيره. وهذه خسارة الاهل واعظم - [00:18:28](#)
منها خسارة النفس فاذا الامن من من مكر الله من اعظم الذنوب. لان الله جل وعلا رتب عليه الخسارة الكاملة الا القوم الخاسر فال هنا تقتضي ان تكون خسارة - [00:19:08](#)

تامة كاملة. وهؤلاء يكونون من اهل النار نسأل الله العافية. قال وقول الله جل وعلا ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. هذا في قصة ابراهيم هذه الاية لما جاءته الملائكة الذين ارسلوا الى اخذ قوم لوط - [00:19:32](#)
وعذابهم جاؤا بسورة ظيوف الى ابراهيم فبشروه باسحاق فقال يعني مستمع ذلك في العادة ابشرتموني على ان مسني الكبر فيما تبشرون؟ قالوا بشرناك بالحق فلا تكن يا قانتين. قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. ولا - [00:20:02](#)
العادة التي جرت ان الانسان اذا كبر وكبرت زوجته انه لا يولد له فهذا الذي تعجب منه كيف يأتي الولد بعدما بلغ السنة التي لا يولد له في العادة. لاول زوجته. ولهذا الزوجة لما بشرت بشرت - [00:20:42](#)
قال تعجبت كيف ابلد وانا عجوز؟ الد وانا عجوز وهذا بعلي شيئا العجب من هذه الناحية بانها على خلاف العادة التي جعلها الله جل وعلا في خلقه للولادة. وليس ذلك تعجبا من قدرة الله جل وعلا. فابراهيم - [00:21:12](#)
عنده من معرفة صفات الله جل وعلا ما يعلم انه على كل شيء قدير. وانما التعجب من الوضع الذي هو عليه لانه خرج عن المعتاد الذي جرت عليه سنة الخلق - [00:21:42](#)

يقولون ان القنوط هو اشد اليأس فيكون هذا معناه ان هذا الخاص بعد العام ويكون القنوط بالنسبة لليأس كالاستغاثة بالنسبة للدعاء. الاستغاثة من الدعاء ولكنها دعاء خاص يقع من مكروب وقع في شدة. والا فهو دعاء - [00:22:12](#)
وكذلك القنوط على هذا القول يكون ابلغ من اليأس بل هو اشد اليأس وقد قيل بعكس ذلك لقول الله جل وعلا ولا تيأسوا من روح الله فانه لا ييأس - [00:22:52](#)

من روح الله الا القوم الكافرون. هنا يقول ومن يقنط من رحمة ربه به الا الضالون. والضلال قد يكون اسهل من الكفر. الكفر اعظم يقول هذا دليل على ان اليأس اشد من القنوط والله اعلم. وكلها - [00:23:12](#)
من الامور المحرمة بل من الامور المهلكة التي لا يجوز للعبد ان يرتكب واحدا منها فانها سوء ظن بالله جل وعلا وجهل به وبما تدل عليه اسماؤه وصفاته جل وعلا. فان من - [00:23:42](#)

اسمائه الغفور والرحيم والتواب والكريم وغير ذلك وهذه الاسماء فائز لابد ان تظهر على خلقه جل وعلا. يجب ان يعرف العبد ذلك ولهذا ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله لو لم تذبوا لذهب الله بكم - [00:24:12](#)

بقوم يذبون فيستغفرون. فيغفر الله لهم. لان من اسمائه الغفور الرحيم التواب لابد من ظهور اثار هذه الاسماء وكذلك صفاته جل وعلا. رحمته تغلب غضبه. ومع ذلك يجب ان يكون الانسان معتدلا يكون دائما خائفا راجيا. يكونوا كما - [00:24:42](#)

لديه المحبة التي تبعثه على الطاعة وعلى اكتساب الخير محبة الله التي هي محبة التأله التي هي العبادة في الواقع. ولديها في ايضا الخوف من عذاب الله جل وعلا ومن كونه مذنبا لانه لا - [00:25:12](#)

احد يسلم من الذنب. ابدا لا يمكن. ولكن بنو ادم كلهم خطاء وخير الخطائين التوابون. الذين يكثر التوبة. لهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا اه يستغفر ويتوب واخر سورة انزلت عليه قوله جل وعلا اذا جاء نصر الله - [00:25:42](#)

ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسمح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد نزول هذه السورة - [00:26:12](#)

كلما قام وجلس او صلى وركع يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك تقول يتأول القرآن يتأول القرآن يعني يعمل بامر الله جل وعلا بما امره الله جل وعلا به. فاذا - [00:26:32](#)

كان سيد الخلق يؤمر بالتوبة في اخر عمره بالاستغفار. فكيف بالمفرطين المفرط يجب ان يكون توبته استغفاره اكثر ولكن الامور بيد الله جل وعلا. المهم انه لا يجوز للعبد ان يكون امره فرطا - [00:26:52](#)

لان مثلا يضيع ايامه ويضيع اوقاته. ثم يصحى من يعينه على الضياع لان عنده عقل وعنده فكر وقد عرف طريق الهدى من طريق الردى فانه اذا كان بهذه المثابة فالامر فيه واضح. قال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:22](#)

سئل عن الكبائر وقال الشرك بالله واليأس من روح الله الامن من مكر الله تعالى. عن الكبائر الهنا قد يقال انها اما للعهد او انها للاستغراق ولكن واضح الامر الثاني انه ليس مقصودا - [00:27:52](#)

وهذا يدلنا على ان الذنوب فيها كبير وفيها صغير. وقد انكر بعض العلماء يكون الامر هكذا وقال اذا نظرنا الى الى من يبارز بالمعصية فالامر سواء ما في فرق الامر سواء بالنسبة للمعصية سواء كانت كبيرة او صغيرة - [00:28:20](#)

لان الذي بورز بالمعصية وعصي كبير عظيم جليل. فالمعصية تدل على استهانة والاستهانة تكون كبيرة. من كبائر الذنوب وكبائر القلوب اعظم واكثر من كبائر الجوارب. فعلى هذا المعنى يقول ان الذنوب كلها كبيرة. ولكن - [00:28:53](#)

كتاب الله جل وعلا فرق بين هذا وهذا. فقال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. اجتناب الكبائر جزاؤها تكفير فضائل بشرط الا يكون مصرا على الصغيرة فقلوه عن الكبائر يعني الذنوب الكبيرة التي توعدها بالنار او بالعذاب - [00:29:23](#)

او غير ذلك وقد اختلف في الظابط التي الذي تطبط فيه الكبيرة. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كل ذنب ترتب عليه حد في الدنيا او لعن فاعله او - [00:30:03](#)

وعد بالعذاب المهيمن او الاليم. فهو كبيرة. وزاد غيره او قيل في فاعله انه ليس منا لقوله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا. وقال صلى الله عليه وسلم الشرك بالله بدأ بالشرك - [00:30:23](#)

لان الشرك هو اقبح الذنوب واعظمها. لان فيه تنقص لله جل وعلا. وفيه هضم بحق الربوبية. لان الرب هو المالك المتصرف. الذي يتصرف في خلقه ويملكهم ويدبرهم. فاذا جعل حقه لمخلوق مدبر مسخر - [00:30:48](#)

ليس بيده نفع ولا ضر. هذا استهانة في الواقع. فصار من اعظم ذنوب ولهذا لا يغفره الله جل وعلا. قال الشرك بالله ان هي اعظم الكبائر هو هذا واليأس من رح الله. اليأس من روح الله يعني ان يستبعد - [00:31:18](#)

الانسان ان الله يرحمه او يغفر له فاليأس هو القنوط. يقنط وييأس. ويصبح قد اغلق الباب على نفسه وهذا قد يكون له اسباب بان مثلا يتمادى الانسان في المعاصي ويكثر منها ثم يتصور في نفسه انه لا خير فيه - [00:31:48](#)

وانه لا فائدة في كونه يرجع او يترك هذا. ويقول انا اكثرت من الذنوب وذنوبي يمكن لا تغفر. فيفرح الشيطان بذلك ويفتح له هذا

الباب. ويوصد عليه باب الرجا وطلب الاستعتاب وطلب التوبة. فيكون هذا اعظم من ذنوبه. من ذنوبه - [00:32:28](#)

اعظم ما يكون مكتسبا ذنبا بعد ذنب. هذا من الكبائر العظيمة ولكن على الانسان انه اذا كان وصل الى هذه المثابة والغالب انه لا يكون بهذا التصور الا اذا وكان جاهلا بامر الله وجاهلا ايضا بصفاته يجهل امر - [00:32:58](#)

فهو يجهل صفاته جل وعلا. هذا هو الذي يحدوه الى ذلك. اذا قيظ له من يبين له ويدعوه الى الهدى. قد يهتدي ويترك هذا الامر. اما اذا ترك جعل ما هو عليه فانه سوف يزداد يأسا بعد يأس فيهلك. وهذا مطلب الشيطان الذي يريد منه - [00:33:30](#)

وقلنا هذا لا يحصل الا من جاهل. الذي يجهل امر الله يعني حكمه في خلقه حكم الله في خلقه يؤخذ من كتابه ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا ذكر ذنوبا كثيرة وتوعد عليها بالغضب واللعنة. ولكن - [00:34:00](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا ذكر اشياء من هذا وبين فضل الله وسعة كرمه وجوده من اعظم الذنوب واكبرها بل اعظمها الشرك. والشرك تقبل توبة التائب منه اذا تاب الايات في هذا كثيرة جدا كما قال جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا - [00:34:30](#)

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. قوله يغفر الذنوب جميعا شامل ما يترك شيء. ومن عظام الذنوب والجرائم الكبيرة جدا. قتل النفس بلا حق - [00:35:00](#)

نفس المؤمن كما قال الله جل وعلا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيه غضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:20](#)

ان رجلا كان مسرفا في القتل وقتل تسعة وتسعين. نفسا يعني بغير حق ثم عاد على نفسه وقال لماذا التماذي في الباطل صار يسأل الناس دلوني على رجل عالم تدل على انسان عابد ليس عالما فسأل - [00:35:40](#)

هل لي من توبة اني قتل تسعة وتسعين نفس؟ قال ليس لك من توبة. قال اذا اكمل المئة بك. وقتله ثم لام نفسه مرة اخرى. لماذا؟ ماذا التماذي في الظلام؟ ذهب يسأل - [00:36:10](#)

دلوني على رجل عالم فدل على رجل عالم فسأل هل لي من توبة؟ قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة ولكنك في بلد اهلها اهل سوء. وهناك بلد اهلها اهل خير. هاجر اليهم - [00:36:30](#)

وتب الى ربك جل وعلا ولا حد يمنع عنك التوبة. فذهب صادقا مخلصا وفي اثنى الطريق حضره الموت جاءته ملائكة العذاب وملائكة الرحمة يختصمون كل فريق يقول نحن اولى به. اهو رجل - [00:36:50](#)

سفاك للدماء لم يأت بخير. قل هو ملائكة العذاب نحن الذين نتولاهم. وملائكة الرحمة يقولون رجل تائب جاء منيبا تائبا صادقا فنحن اولى به فبعث الله اليهم ملكا ليكون حكما - [00:37:18](#)

فقال قيس ما بين البلدين فالى ايتها اقرب فهو من اهلها. فوجدوه من البلد الخير بشبر او ذراع. فقبضته ملائكة الرحمة. كل هذا بامر الله. جاء في رواية ان الله اوحى الى البلد الشريرا تباعدي والى تلك ان تقاربي. ولكن هذا كان - [00:37:38](#)

صادقا ولهذا كان لما حضره الموت صار ينوء ب صدره. يريد ان يذهب يقرب. ان ما في صدقه وقلبه وارادته من الاخلاص والصدق. فعلى كل حال الله جل وعلا يفرح بتوبة عبده التائب الفرح الذي صورته لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:38:08](#)

اشد ما يمكن ان ندركه من الفرح. وهذا الفرح كرم من وجود ورحمة والا فهو الغني جل وعلا عن كل ما سواه فهو ارحم الراحمين. تعالى وتقدس. فالواجب ان يكون الانسان ما دام صحيحا - [00:38:38](#)

نشيطا عنده من الخوف الذي يحمله على العمل الصالح والابتعاد عن المحرمات. واذا صار بالعكس ضعف وصار مقبلا على الله يرجح جانب الرجا والرحمة ولهذا السلف يستحبون ان يذكروا نصوص الرحمة عند - [00:39:08](#)

المرضى ويذكرون ايضا اعمالهم الحسنة وآآ احسن الاعمال الايمان بالله جل وعلا. كون الانسان مؤمن متبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم فاليأس في الواقع مفارقة الصراط الذي امر جل على عباده ان يسلكوه. وهو عبادته ورجاءه. مع ان الانسان - [00:39:38](#)

ما ينفك عن التقصير فهو عبد لربه جل وعلا والرب جل وعلا واسع المغفرة ان رحمته غلبت عذابه. تعالى وتقدس. قال والامن من مكر الله اليأس يقابل الامن. فاذا يكون الانسان بين الخوف والرجاء - [00:40:18](#)

لا يأمن ان الله يعاقبه ويأخذه بسبب ذنوبه ولا ييأس من رحمة الله جل وعلا فهو يكون كما وصف الله جل وعلا عباده الذين يدعونه رغبا ورهبا وهم له خاشعون - [00:40:48](#)

دل الحديث على ان اليأس من رحمة الله من اشد الذنوب التي تقدر في التوحيد. وكذلك الامن من مكر الله من اعظم الذنوب القاحلة في التوحيد وليس ليست الكبائر هي الثلاثة المذكورة. الشرك - [00:41:15](#)

واليأس من رحمة الله والامن مكر الله. كبائر كثيرة جدا. ولهذا لما سئل عنها ابن عباس قيل هي سبع وقال هي من السبعين اقرب من هيل السبع وفي رواية الى السبع مئة اقرب منها الى السبع. غير انه لا كبيرة مع الاستغفار - [00:41:46](#)

ولا صغيرة مع الاصرار. وقد حاول بعض العلماء احصاءها وذكرها فمنهم من ابلغها الى سبعين ومنهم من زاد الى قرابة السبع مئة مثل ابن حجر الهيتمي في الزواج الذي تبع فيه ابن القيم وغيره. لهذا سير الى الضابط - [00:42:06](#)

فيها لانها غير محصورة غير محصورة في عدد. قالوا عن ابن وعن ابن مسعود قال اكبر الكبائر الاشراك بالله. والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله - [00:42:36](#)

هذا الاثر يدلنا على ان القنوط غير اليأس لو قال والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله. ولهذا اختلفت اقوال العلماء في هذا منهم من جعل القنوط اشد ومنهم من عكس - [00:42:56](#)

وظاهر القرآن ان اليأس اشد. كما ذكرنا في الايتين اية الاية التي في سورة يوسف الاية التي في سورة الحجر نعم ثم السائل قال في مسائل الاولى تفسير اية الاعراف. مم. الثانية تفسير اية حجر. الثالثة شدة - [00:43:26](#)

اعيد شدة الوعيد في من امن مكر الله. المسألة الرابعة شدة الوعيد في القلوب نعم. الله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:43:56](#)